



ثورة الشعب.. و«فوضى» الدجالين

لا فرق بين من دعا للقطرنة ومن روج لتقديس «الخروف ارحل»!!

سبتمبر في ذكراها الخمسين

> خمسون سنة.. هذا ما بلغته ثورة ٢٦ سبتمبر اليوم.. وهو عمر جيل بالنسبة لمتوسط عمر الإنسان في اليمن.. وخلال نصف قرن نشأت أجيال جديدة بما فيها الجيل الذي بدأت ولادته قبل أيام.. ترى ماذا أنجز اليمنيون من مهامهم خلال هذه الفترة؟

لا تزال أهداف الثورة اليمنية- ومنها أهداف ثورة ٢٦ سبتمبر- تكتب أعلى الصفحات الأولى للصحف الحكومية، ويقول السaxonون إن ذلك مفيد للتذكير بأن أهداف الثورة لم تتحقق بعد!

إن الثورة تعني التغيير، وقد ينتج عن هذه الثورة تغيير إلى الأفضل أو إلى الأسوأ، لكن الثورة الحقيقية هي تلك التي تحدث تغييراً إلى الأفضل دائماً، يشمل تغيير نظام الحكم وتغيير الأوضاع السائدة في شتى مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتغيير أنماط السلوك والتفكير أيضاً وبالدرجة الأولى..

وثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م هي من هذه الثورات الحقيقية، فقد أحدثت تغييراً في مختلف تلك الجوانب أو المجالات، وفورت لها بنهاية الأساسية للانطلاق إلى الأمام، ولكن بفعل عوامل ومعوقات سياسية وثقافية واجتماعية، استمر التغيير في الجوانب المادية فحسب، بينما كبح التغيير في الجوانب الأخرى، ففترى مظاهر العصر كالعمارة والتجارة والتعليم منتشرة في مجتمعنا، بينما في مستوى الوعي والثقافة وأنماط التفكير متوقفون خارج العصر، رغم أن التطور الثقافي وتغيير أنماط التفكير السائدة المتخلفة من الشروط الأساسية لإحداث التغيير الإيجابي في المجالات الأخرى المادية.

إن الاحتفال بذكرى الثورة كان دائماً ولا يزال مناسبة للتذكير بتضحيات الشهداء والمناضلين واستمرار النهج الثوري، واستعراض ما أنجز من مشاريع خدمية وتنموية وما أحدثته من تطور في الجوانب المادية، وقد أنجز الكثير في هذه الجوانب لا شك في ذلك، ولكن في الجوانب غير المادية على أهميتها لم تحقق ثورة سبتمبر تطورات روادها وشهادتها وثوارها في ثورة ثقافية وعقلية وتجديد ديني كان حاضراً في مشروع الثوار الأوائل.

ولذلك ليس غريباً أن نحفل بالذكرى الخمسين لثورة سبتمبر، في الوقت الذي لا تزال التقاليد والعصبية القبلية والنزاعات المذهبية والخلافات السياسية وثقافة التخلف في مقدمة الحضور.

إن الثورة الحقيقية تنتج تغييراً حقيقياً نحو الأفضل، والتغيير يعني التقدم، والتقدم يعني مغادرة الحالة التي كنت عليها بخطوات تخطوها إلى الأمام ولا تأخذ معك في مسيرتك إلى الأمام سوى المفيد والحج، وتتخلى عن مساوئ الماضي..

ومن المفارقات العجيبة أننا في الوقت الذي نحفل فيه بالذكرى الخمسين لثورة سبتمبر، هناك من يحتفل بثورة لا فكر لها ولا عقل.. ثورة تدمر منجزات الثورة اليمنية وتكرس التخلف وتمجد أسوأ ما في الماضي وترفع رايات الحروب الدينية وتهتك النسيج الاجتماعي وتثير الانقسام في المجتمع وتضلل العقول وتستهيب الخرافات.



واعتبرت ذلك جهاداً باسم الدين..

ونخلص من كل ذلك أن لا فرق بين أساليب الأسلوب الكهنوتي الذي اتبعه الأئمة وبين الأسلوب الكهنوتي الذي اتبعه الإصلاح..

خلاصة..

نحن أمام تراجيديا تاريخية لن تنتهي فصول مأساتها اليوم أو غدا.. بل قد تستمر قرناً أو أكثر لكنها ستظل قصة تحكي ابشع الفصول من تاريخ الدجالين..

أما الثورة اليمنية فهي ثورة شعب وليست ثورة قطاع طرق وغوغاء.

> توفي المناضل الكبير عبدالسلام صبرة قهراً بعد لحظات من سماعه خبر اسقاط أهداف ثورة ٢٦ سبتمبر من على صحيفة الثورة على يد من يدعون الثورية ويتشدقون بالتغيير الذين ظلوا أكثر من عام ونصف يصرخون به في الشوارع والساحات دون امتلاك هدف أو مبدأ وطني يمكن أن يضعوه في المساحة الفارغة عند اسقاطهم لأهداف ثورة ٢٦ سبتمبر الخالدة من على الصفحة الأولى للصحيفة ليدرک اليمنيون يومها أكثر من أي وقت ان «ثورة» الغوغاء فارغة كفراغ عقولهم من أي هدف وطني.

علي الشهباني

المشرك سيقودنا الى استنتاج واضح هو أن المشترك وشركاءه لم يقوموا بثورة وإنما اعدوا مؤامرة تستهدف ثورة ٢٦ سبتمبر وتسعى الى اسقاطها.

> ويقول الكاتب فيصل الصوفي: الثورات الحقيقية تضع لها أهدافاً تقدمية تجذب الجماهير نحوها وتعطيهم أملاً بأن القادم سيكون الأفضل من السابق والقائم.. وثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م التي قادها تنظيم الضباط الأحرار من هذا النوع من الثورات التي اسقطت نظاماً إمامياً كرس التخلف في كل مجال، وأتت بنظام جمهوري، فأول أهدافها هو إقامة نظام بديل مختلف وهو النظام الجمهوري.

أما ما يسمى اليوم بالثورة الشبابية فهي بمثابة ثورة مضادة للثورة اليمنية، يمكننا قول ذلك دون شعور بالتجني على أحد، خاصة بعد أن انخرطت فيها القوى التقليدية العسكرية والقبلية والاسلامية ووظفتها لصالح أهدافها، فما يسمى اليوم بالثورة

عندها قال المناضل حمود بيدر رئيس منظمة مناضلي الثورة: إن القوى الظلامية هي من يقف وراء شطب أهداف الثورة من أجل تفجير الأوضاع في البلاد، وأضاف: إن عجلة التاريخ لا يمكن أن تعود إلى الوراء مهما تأمر المتآمرون، فتورة (سبتمبر واکتوبر) راسخة في وجدان كل أبناء الشعب اليمني فقد افتداها مئات الآلاف من أبناء الشعب اليمني وقدموا أرواحهم رخيصة لأجل الحفاظ عليها.

اجمع السياسيون والكتّاب والمراقبون على أن ما حدث في اليمن عام ٢٠١١م بأنه أزمة سياسية كان الهدف منها تقويض الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي واسقاط النظام بالفوضى ليصعد الاخوان والقوى المتطرفة والقبلية الى الحكم بعد اجهاض الديمقراطية والشرعية الدستورية وكان المشترك وشركاؤه يتشدقون بالشعارات الثورية لتدمير مؤامرتهم والادعاء بأن ما يحدث في اليمن هي ثورة، ووظفوا ذلك بعناية لخدمة أولئك الذين طالما اعتقدوا أن الحكم في اليمن يجب أن لا يخرج عن دائرتهم، بعد أن كانت الثورة اليمنية قد أنهت على هذه القوى من خلال تجسيد النهج الديمقراطي، كما وظفت الشعارات الدينية لخدمة مشروع الحكم الاسلامي أو الدولة الاسلامية التي رفضها شعبنا وثوار سبتمبر واکتوبر قبل أكثر من أربعة عقود.. ولذلك كانت محاولات المشترك خلال العام ٢٠١١م هي قيادة ثورة مضادة للثورة اليمنية الأم.. ثورة ادعاء إلغاء السجون الخاصة والقمع والاختطاف وفتحت سجونا وقمعت أصواتا واختطفت خصوما.. وأفسدت أكثر مما أصلحت.. ثورة هتفت بالسلامة وسفقت دماء الأبرياء من المواطنين كما لم تتردد عن ارتكاب جريمة قتل جماعية للمئات وهم راكعون بين يدي خالقهم في مسجد دار الرئاسة.

> يقول الأستاذ عبده الجندي: استطيع القول إنني واحد من الذين قرأوا تاريخ معظم الثورات والأيديولوجيات التقدمية الصاعدة الى الأمام والرافضة للجمود والرجعية، ولم أجد ثورة واحدة واقفة أو جامدة تبني القهقري والتراجع الى الخلف كثورة المشترك، ولم أجد أية ثورة من الثورات الوطنية والقومية والاممية تحاول عبثاً إعادة عجلة التاريخ الى الخلف ودعوة الشعوب الى التراجع من التقدمية الى الرجعية ومن العدالة الى الظلم ومن الديمقراطية الى الدكتاتورية ومن التطور الى التخلف ومن الوحدة الى التجزئة ومن الحرية الى العبودية ومن المساواة الى الطبقة لأن الثورة حركة جدلية صاعدة الى الأمام وليست حراكاً رجعياً تتقهقر الى الخلف من الأعلى الى الأدنى كتلك الثورة الهادفة الى القضاء على الوحدة والديمقراطية والمساواة والتقدم والرفق الحضاري.

إن قراءة متعمقة في أهداف ومبادئ ثورة

مقارنة بين ثورة الشعب وغوغاء المشترك

أهداف الغوغاء

- ١- التفريط في السيادة الوطنية والارتهان للخارج وإيكال إدارة شؤوننا للأجنبي.
- ٢- عملت احزاب المشترك على أعاد فرز أبناء المجتمع على أساس المناطقية والجهوية والفئوية «تائر - عميل - مندس - شيخ - بقايا نظام - شمالي - جنوبي - اخواني - اشتراكي - حوثي - زيدي - سلفي - علماني..الخ.
- ٣- تشكيل جندرمة وعكفة ومليشيات قبلية متطرفة وفرق موت تواصل حربها الاجرامية ضد الجيش الوطني لضعافه تزامنا مع مخطط الهيكله بهدف تدميره وبيع اسلحته وشرعنة ثقافة التمردات العسكرية وتحويله الى وحدات أمنية لا تستطيع أن تزود عن الوطن والامن والاستقرار.
- ٤- تأميم المؤسسات الوطنية لصالح أشخاص وإنهاك الشعب اقتصادياً وإيقاف عجلة التنمية والاستثمار وتدمير الكهرباء وأنابيب النفط وتوزيع ثروات الشعب على أشخاص وأحزاب محدودة تحت مسمى «تقاسم الثروة».
- ٥- تفكيك النسيج الاجتماعي واثارة النزعات والترويج لفتاوى الكراهية والعنف بنموذج براءة الاختراع.
- ٦- استهداف الوحدة الوطنية وإعادة بعث الهويات الصغيرة التي كانت في العهود الجاهلية بهدف تقسيم اليمن الى إمارات وأقاليم ومخالفين.

أهداف ثورة ٢٦ سبتمبر:

- ١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
- ٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
- ٣- رفع مستوى الشعب اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.
- ٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمتهم من روح الاسلام الحنيف.
- ٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
- ٦- احترام مواثيق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبادئ التعايش السلمي بين الأمم.